



التفسير: نشأته و تطوره (5)

نویسنده: محمد هادی

علوم قرآن و حدیث :: رسالة القرآن :: دی 1371 - شماره 11

از 37 تا 46

آدرس ثابت : <http://www.noormags.com/view/fa/articlepage/3862>

دانلود شده توسط : جعفر رضانی

تاریخ دانلود : 1393/06/04 01:31:19

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

التفسير: نشأته وتطوره (٥) ابن عباس: هل كان يراجع أهل الكتاب حقاً؟

الشيخ محمد هادي معرفة



هل كان ابن عباس يراجع أهل الكتاب في فهم معاني القرآن؟! .

سؤال أجيب عليه بصورتين، احدهما مبالغ فيها، والاخرى معتدلة الى حد ما: كانت مراجعته لأهل الكتاب - كمراجعة سائر الأصحاب - في دائرة ضيقة النطاق، في أمور لم يتعرض لها القرآن، ولاجاءت في بيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث لم نعد حاجة الى معرفتها، ولا فائدة كبيرة في العلم بها، كعدد اصحاب الكهف، أو البعض الذي ضرب به موسى من البقرة، ومقدار سفينة نوح وما كان خشبها، واسم الغلام الذي قتله الخضر، واسماء الطيور التي احيهاها الله لابراهيم... ونحو ذلك مما لا طريق الى معرفة الصحيح منه، فهذا يجوز أخذه من أهل الكتاب، والتحدث عنهم ولا حرج، كما ورد: «حدثوا عن

بنى اسرائيل ولا حرج»^(١) المحمول على مثل هذه الامور:

قال ابن تيمية: وفي بعض الاحيان ينقل عنهم (عن بعض الصحابة مثل ابن سعود وابن عباس وكثير من التابعين) ما يحكونه من أقاويل اهل الكتاب التي أباحها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج...» رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص... ولهذا كان عبدالله بن عمرو قد أصاب يوم اليرموك زاملتين^(٢) من كتب اهل الكتاب، فكان يحدث منها، بما فهمه من هذا الحديث من الإذن في ذلك... ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية إنما تذكر للأستشهاد للاعتقاد، فانها من الأمور المسكوت عنها، ولم نعلم صدقها ولا كذبها مما بأيدينا، فلانؤمن به

والإعتبار، بدليل قوله بعد ذلك: «فإن فيهم أعاجيب». والثاني محمول على ما إذا كان المخبر به من قبلهم محتملاً، ولم يقد دليل على صدقه ولا على كذبه... قال: كما أفاده ابن حجر، ونبه عليه الشافعي... (٤)

* * *

وأما المستشرقون فقد ذهبوا في ذلك مذاهب بعيدة، بالغوا فيها إلى حد ترفضه شريعة النقد والتمحيص: يقول العلامة المستشرق «جولد تسيهر»:

«وترى الرواية الإسلامية ان ابن عباس تلقى بنفسه - في اتصاله الوثيق بالرسول - وجوه التفسير التي يوثق بها وحدها. (٥) وقد اغفلت هذه الرواية بسهولة - كما في احوال اخرى مشابهة - ان ابن عباس عند وفاة الرسول كان أقصى ما بلغ من السن ١٠-١٣ سنة:

«وأجدر من ذلك بالتصديق، الأخبار التي تفيد أن ابن عباس كان لا يرى غضاضة أن يرجع، في الاحوال التي يخامر فيها الشك، الى من يرجو عنده علمها، وكثيراً ما ذكر انه كان يرجع - كتابةً - في تفسير معاني الألفاظ الى من يدعى «أبا الجلد» والظاهر انه «غيلان بن فروة الأزدي» الذي كان يُثنى عليه بأنه قرأ الكتب. (٦) «وكثيراً ما نجد بين مصادر العلم

ولانكذبه، وتجاوز حكايته، وغالب ذلك مما لافائدة فيه تعود الى أمر ديني، وقد ابهمه الله في القرآن، لافائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولادينهم. (٣)

* * *

ووافق على هذا الرأي الاستاذ الذهبي، قال: كان ابن عباس يرجع الى أهل الكتاب ويأخذ عنهم، بحكم اتفاق القرآن مع التوراة والإنجيل في كثير من المواضع التي أجملت في القرآن وفصلت في كتب المهديين. ولكن في دائرة محدودة ضيقة، تتفق مع القرآن وتشهد له. اما ما عدا ذلك مما يتنافى مع القرآن ولا يتفق مع الشريعة، فكان لا يقبله ولا يأخذه!

قال: فابن عباس وغيره من الصحابة، كانوا يسألون علماء اليهود الذين اعتنقوا الاسلام فيما لا يمس العقيدة او يتصل بأصول الدين وفروعه، كبعض القصص والأخبار الماضية...

قال: وبهذا المسلك يكون الصحابة قد جمعوا بين قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج» وقوله: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم». فان الاول محمول على ما وقع فيهم من الحوادث والأخبار، لما فيها من العظة

أجواء كانت السيطرة مع الصحابة النبهاء،
انما كان ذلك في عهد طفى سطو أمية على
البلاد وقد أكثروا فيها الفساد . . . على
ماستنبه . . .

* * *

وقد تابعه على هذا الرأي الأستاذ احمد
أمين . . . قال : ولم يتحرج حتى كبار
الصحابة مثل ابن عباس من أخذ قولهم .
روى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «إذا
حدّثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم»! ولكن العمل كان على غير
ذلك، وأنهم كانوا يصدقونهم وينقلون
عنهم! وان شئت مثلاً لذلك فاقرأ ما حكاها
وغيره عند تفسير قوله تعالى : «هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله في ظلل الغمام والملائكة»

البقرة ٢/٢١٠

و عقبه بقوله : وقد رأيت ابن عباس
كان يجالس كعب الأحبار ويأخذ
عنه . . . (١٢)، اشارة الى ما سبق من قوله :
واما كتب الأحبار او كعب بن ماتع فيهودى
من اليمن، واكبر من تسربت منهم أخبار
اليهود الى المسلمين، اسلم في خلافة
ابي بكر او عمر، على خلاف في ذلك،
وانتقل بعد إسلامه الى المدينة ثم الى
الشام، وقد أخذ عنه اثنان، هما أكبر من
نشر علمه : ابن عباس - وهذا يعلل ما في

المفضلة لدى ابن عباس، اليهوديين اللذين
اعتنقا الاسلام : كعب الأحبار - وعبدالله بن
سلام . . . كما نجد اهل الكتاب على وجه
العموم، اى رجالاً من طوائف ورد التحذير
من أخبارها - عدا ذلك - في اقوال تنسب الى
ابن عباس نفسه . ومن الحق أن اعتناقهم
للإسلام قد سما بهم على مظنة الكذب،
ورفعهم الى مرتبة مصادر العلم التى لا تثير
ارتياباً . . . (٧)

«ولم يعد ابن عباس اولئك الكتابيين
الذين دخلوا في الاسلام، حججاً فقط في
الاسرائيليات وأخبار الكتب السابقة، التى
ذكر كثير أعنها الفوائد (٨)، بل كان يسأل أيضاً
كعب الاحبار مثلاً عن التفسير الصحيح
للتعبيرين القرآنيين : «ام الكتاب» (٩)
و«المرجان» . . . (١٠)

«كان يفترض عند هؤلاء الأحبار
اليهود، فهم أدق للمدارك الدينية العامة
الواردة في القرآن وفي أقوال الرسول، وكان
يرجع الى أخبارهم في مثل هذه المسائل،
على الرغم من ضروب التحذير الصادرة من
جوانب كثيرة فيهم . . . (١١)

هذه هي عبارة «جولد تسيهر» البادي
عليها غلوه المفرط بشأن مسلمة اليهود،
ودورهم في التلاعب بمقدّرات
المسلمين . ! الامر الذي لا يكاد يصدق في

التفسير: نشأته وتطوره

تفسيره من اسرئيليات- وابوهريرة... (١٣)

* * *

نقد وتمحيص

وانا لنأسف كثيراً أن يغتر كتابنا النقاد - أمثال الاستاذ احمد امين والاستاذ الذهبي- بتخرصات لفتتها أوهام مستوردة، فلتترك المستشرقين في ريبهم يترددون، ولكن مالنا- نحن معاشر المسلمين- أن نحذو حذوهم ونواكبهم في مسيرة الوهم والخيال؟ ١٩.

لاشك أن تبهاء الصحابة امثال ابن عباس كانوا يتحاشون مراجعة اهل الكتاب ويستقذرون مالديهم من أساطير وقصص وأوهام... وإنما تسربت الاسرائيليات الى حوزة الاسلام، بعد انقضاء عهد الصحابة، وعند ماسيطر الحكم الأموي على البلاد لغرض العيث في الأرض وشمول الفساد، الامر الذي أحوجهم الى مراجعة الأندال من مسلمة اليهود ومن تبعهم من سفلة الأوغاد. وسنذكر ان مبدأ نشر الاسرائيليات بين المسلمين كان في هذا العهد المظلم بالخصوص... حاشا الصحابة، وحاشا ابن عباس بالذات، ان يراجع ذوى الأحقاد من اليهود، ويترك الخلف من علماء الاسلام أمثال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سفظ العلم ولديه علم الأولين

والآخرين، علماً ورثه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شمول وعموم! .

وقد مر عليك انه كان يستطرق ابواب العلماء من الصحابة بنية العثور على اطراف العلم الموروث من الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل: أتى أدركت هذا العلم؟ فقال: بلسان سؤال وقلب عقول! (١٤)

واليك من تصريحات ابن عباس نفسه، يحذر من مراجعة اهل الكتاب بالذات، فكيف يا ترى، ينهى عن شيء ثم يرتكبه!؟ .

التحذير عن مراجعة اهل الكتاب: اخرج البخاري اسناده الى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال:

«يا معشر المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أحدث الأخبار بالله تقرأونه لم يُشَبَّ، (١٥) وقد حدثكم الله أن اهل الكتاب بدكوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب، فقالوا هم من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي عليكم!»، (١٦)

واخرج عن ابي هريرة قال: كان اهل الكتاب (١٧) يقرأون التوراة بالعبرانية

ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمناً بالله وما انزل لنا وما انزل اليكم...» (١٨)

واخرج عبد الرزاق من طريق حريث بن ظهير، قال: قال عبد الله بن عباس: «لا تسألوا اهل الكتاب، فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم، فتكذبوا بحق او تصدقوا باطل...» (١٩)

وهذا الحديث اوضح من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عدم تصديقهم ولا تكذيبهم، لأنهم كانوا يخلطون الحق بالباطل، فلا يمكن تصديقهم، لانه ربما كان تصديقا لباطل، ولا تكذيبهم، لانه ربما كان تكذيبا لحق... فالمعنى: ان لا يعتبر من كلامهم شيء ولا يترتب على ما يقولونه شيء! فلا حجية لكلامهم ولا اعتبار لأقوالهم على الإطلاق... اذن فلا ينبغي مراجعتهم ولا الأخذ عنهم في وجه من الوجوه!

وأخرج احمد وابن ابي شيبة والبخاري من حديث جابر، أن عمر أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكتساب أصابه من بعض اهل الكتاب... فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «لقد جئتكم بها ببيضاء نقيّة، لا تسألوهم عن شيء، فيخبروكم بحق

فتكذبوا به، او يبطل فتصدقوا به... والذي نفسى بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعنى...» وفي رواية أخرى: «... لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء...» (٢٠)

* * *

تلك مناهي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصريحة في المنع عن مراجعة اهل الكتاب اطلاقاً، لافي كبيرة ولا صغيرة، فهل ياترى احداً من صحابته الأخيار، خالف او امره وراجعهم في شيء من مسائل الدين والقرآن؟! كما حسبه الأستاذ احمد أمين: زعم ان العمل كان على ذلك، وانهم كانوا يصدقون اهل الكتاب وينقلون عنهم!! (٢١)

وأما الذي استشهدوا به على مراجعة مثل ابن عباس لليهود، فكله باطل وزور، لم يثبت منه شيء: أما الذي جاء به الاستاذ مثلاً من قوله تعالى: «هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام» البقرة ٢١٠/٢، قال: فاقراً ما حكاه الطبري وغيره عند تفسير الآية...

فقد راجعنا تفسير الطبري والدر المثور وابن كثير وغيرها من امهات كتب التفسير بالنقل المأثور. (٢٢) فلم نجد فيها ذكراً لكعب ومسائلته من قبل أحد من الأصحاب او غيرهم من التابعين أيضاً...

التفسير: نشأته وتطوره

ولم ندر من أين أخذ الاستاذ هذا المثال،
ومن الذي عرفه ذلك، فأوقعه في هذا
الوهم الفاضح !؟ .

وأما قوله : كان ابن عباس يجالس
كعب الاحبار، وكان اكثر من نشر
علمه . . . (٢٣) ! فكلام أشدوهما وأكثر جفاءً
على مثل ابن عباس الصحابي الجليل !
إذ لم نجد ولا رواية واحدة تتضمن نقلاً
لابن عباس عن أحد من اليهود، فضلاً عن
مثل كعب الاحبار الساقط الشخصية (٢٤)

نعم أشار المستشرق جولد تسيهر الى
موارد، زعم فيها مراجعة ابن عباس لأهل
الكتاب، ولعلها كانت مستند الاستاذ احمد
أمين تقليداً من غير تحقيق، ولكن ارجعنا
تلك الموارد، فلم نجدها شيئاً كسراب
بقية يحسبه الظلمان ماءً .

منها : أن ابن عباس سأل كتب الأحبار
عن تفسير تعبيرين قرآنيين : أم الكتاب
والمرجان . . . (٢٥)

غير ان الطبري روى باسناده الى حسان
بن مخارق عن عبدالله بن الحرث، انه هو
الذي سأل كعباً عن ذلك، قال : قلت :
لكعب الأحبار، «يسبحون الليل والنهار
لا يفترون . . . » أما يشغلهم رسالة او عمل :
قال : يا ابن أخي، إنهم جعل لهم التسبيح
كما جعل لكم النفس، ألسن تأكل وتشرب

وتقوم وتقعّد وتجنّ وتذهب وانت تنفّس؟
قلت : بلى ! قال : فكذلك جعل لهم
التسبيح . . . (٢٦)

قلت : ياترى، هل كان هو الذي سأل
كعباً او انه سمع ابن عباس يسأل كعباً؟ في
حين انه لا يقول : سمعت ابن عباس يسأله،
بل مجرد : ان ابن عباس سأله . . . الامر
الذي لا يوثق بكون الرواية منتهيه الى
سماع، والظاهر انه إرسال . . .

على أنه من المحتمل القريب : ان
السائل هو بالذات، لكن ابنه اسحاق كره
نسبة السؤال من مثل كعب الى ابيه، فذكر
الحديث عن ابيه مع إقحام واسطة ارسالاً
من غير اسناد .

ويؤيد ذلك : أنه لم تأت رواية غير
هذه تنسب الى ابن عباس انه سأل مثل
كعب . . . ! فالأرجح في النظر انه مفتعل
عليه لامحالة ! .

* * *

واستند جولد تسيهر - في مراجعة ابن
عباس لأهل الكتاب - ايضاً الى مارواه
الطبري باسناده الى ابي جهضم موسى بن
سالم مولى بن عباس، قال : كتب ابن
عباس الى ابي جلد (غيلان بن فسوة
الأزدى، كان قرأ الكتب، وكان يختم
القرآن كل سبعة ايام ويختم التوراة كل

ثمانية أيام)^(٢٧) يسأله عن «البرق» في قوله تعالى: «هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً» الرعد ١٣/١٣... فقال: البرق الماء. ا^(٢٨) لكن في طبقات ابن سعد:^(٢٩) ان اباالجلد الجوني - حى من الأزد - اسمه جيلان بن فروة، كان يقرأ الكتب. وزعمت ابنته ميمونة أن اباها كان يقرأ القرآن في كل سبعة أيام، ويختتم التوراة في ستة، يقرأها نظراً، فاذا كان يوم يختتمها حشد لذلك ناس!

لاشك أنها مغالاة من ابنته. يقول جولد تسيهر: ولايتضح حقاً من هذا الخبر الغامض، الذي زادته مغالاة ابنته غموضاً، أي نسخة من التوراة كان يستخدمها في دراسته؟!^(٣٠)

لأن التوراة المعهودة اليوم وهي تشتمل على ٣٩ كتاباً تكون في حجم كبير، ثم هي قصة حياة اسرائيل طول عشرين قرناً وفيها تاريخ حياة انبياء بنى اسرائيل (ملوكهم ورجلاتهم وحرورهم طول التاريخ، وهي بكتب التاريخ اشبه منها بكتب الوحي... فهل كان يقرأ ذلك كله في ستة أيام، وما هي الفائدة في ذلك التكرار؟!.

على أن راوى الخبر وهو موسى بن سالم ابوجهضم لم يلق ابن عباس ولا أدركه، لأنه مولى آل العباس، وليس مولى

لابن عباس، ففي نسخة الطبرى المطبوعة خطأ قطعاً، قال ابن حجر: موسى بن سالم ابوجهضم مولى آل العباس، ارسل عن ابن عباس. وهو من رواه الامام ابى جعفر بن علي الباقر عليهما السلام... وفي^(٣١) الخلاصة: موسى بن سالم مولى العباسيين ابوجهضم عن ابى جعفر الباقر، وعنه الحمادان.^(٣٢) والامام الباقر توفى سنة ١١٤.

وأخيراً... فان الموارد التي ذكروا مراجعته ابن عباس فيها لأهل الكتاب، لاتعدو معاني لغوية بحثة، لاتمس قضايا سائلة عن أمم خلت كما زعموا... ولا سيما السؤال عن البرق، وهو لفظ عربى خالص، لاموجب للرجوع فيه الى رجال اجانب عن اللّغة... كيف ياترى يرجع مثل ابن عباس - وهو عربى صميم وعارف بمواضع لغته اكثر من غيره- الى اليهود الأجانب؟! وهل يخفى على مثله ماللفظ البرق من مفهوم؟! ثم كيف اقتنع بتفسيره بالماء؟! اللهم إن هذا إلا اختلاق!

الامر الذي يقضى بالعجب، كيف يحكم هذا العلامة المستشرق حكمه البات، بأن كثيراً ما ذكر أنه كان يرجع -كتابةً- في تفسير معاني الألفاظ الى من يدعى اباالجلد؟!^(٣٣) ويجعل مستنده هذه

المراجعة المفتعلة قطعاً، اذ كيف يعقل ان يراجع، مثله في مثل هذه المعانى؟! .

* * *

واسخف من الجميع تبرير مانسب الى ابن عباس من أقاصيص أسطورية جاءت عنه، بأنه من جرأ رجوعه الى اهل الكتاب في هكذا أمور بعيدة عن صميم الدين . قال الاستاذ أمين : وهذا يعلل ما في تفسيره من اسرئيليات . . قال ذلك بعد قوله : وكان ابن عباس وابو هريرة اكبر من نشر علم كعب الاحبار! (٣٤)

وقال الدكتور مصطفى الصاوي : وكثيراً ما ترد عن ابن عباس روايات في بدء الخليقة وقصص القرآن، مما لا يمكن ان يكون قد رجع فيه الا الى اهل الكتاب، حيث يرد هذا القصص مفصلاً . . . مثال هذا تفسيره للآية : «قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» (٣٥) . . قال :

لكنه حين يرجع اليهم مستفسراً فأنما يرجع رجوع العالم الذي يعبر سمعه لما يقال، ثم يعمل فكره وعقله فيما يسمع ثم ينخله مبعداً عند الزيف . . (٣٦)

قلت : إن كانت فيما روى عنه في ذلك وأمثاله غرابة أو غضاضة، فان العتب انما يرجع الى الذي نسبه الى ابن عباس، وترويحاً لأكذوبته، ولالوم على ابن عباس في كثرة

الوضع عليه . . نعم ولعل هذه الكثرة في الوضع عليه آية على تقدير له وإكبار من الوضاع، لكنه في نفس الوقت، رغبة منهم في ان تنفق بضاعتهم، موسومة بمن في اسمه الرواج العلمى . . . وقد اعترف بذلك الدكتور الصاوي . . (٣٧) فلما ذا حكم عليه حكمه ذلك القاسى؟! .

* * *

فالصحيح : ان ابن عباس كان في غنى عن مراجعة اهل الكتاب، وعند الرصيد الأوفى من العلوم والمعارف والتاريخ واللغة، ولا سيما في مثل تلك الأساطير التي كانت كل ما يملكه اليهود من بضاعة مزجاة كاسدة . .

بل ان موقف ابن عباس من اهل الكتاب عمومأ، ومن كعب الاحبار خصوصأ، ما يصوره معتزأ بدينه كريماً على نفسه وثقافته :

يروى ان رجلاً أتى ابن عباس يبلغه زعم كعب الأحبار : انه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار! فغضب ابن عباس وقال : كذب كعب الأحبار، كذب كعب الأحبار، كذب كعب الأحبار . . . بل هذه يهودية يريد ادخالها في الاسلام . . (٣٨)

يقال : لما بلغ ذلك كعبأ، اعترضه بعد

وتعلّل . . (٣٩)

هذه حقيقة موقف ابن عباس من اليهود كما ترى، وهو اذ كان يدعو الى تجنّب الرجوع الى اهل الكتاب، لما يدخل بسبب ذلك من فساد على العقول وتشويه على العامة، فكيف ياترى انه كان يرجع اليهم رغم نهييه وتحذيره، وهلا طرق سمعه، وهو الحافظ لكلام الله، «يا ايّها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون، كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون» الصف ٦١/٣. فحاشا ابن عباس ان يراجع اهل الكتاب، وحاشاه حاشاه!!

وربّما كان كعب يجالس ابن عباس يحاول مراودته العلم فيما زعم، فكان ابن عباس يجابهه بما يحطّ من قيمته . . روى انه ذكر الظلم في مجلس ابن عباس، فقال كعب: «اني لا أجد في كتاب الله لمنزل (يريد التوراة)»^(٤٠) ان الظلم يخرب الديار! فقال ابن عباس: «أنا أجد في القرآن، قال الله عزوجل: «فثلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» النمل ٢٧/٥٢.»^(٤١)

الهوامش

(١) مسند احمد ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٢ و ٢١٤. عن عبد الله بن عمرو بن العاص . وص ٤٧٤ و ٥٠٢ عن ابي هريرة . وج ٣ ص ١٣ و ٤٦ و ٥٦ عن ابن شبيب الخدرى .

(٢) اي ملتفتين، من زمل الشيء بثوبه او في ثوبه: لفته .

(٣) راجع مقدمته في اصول التفسير ص ١١ و ٤٥-٤٧ .

(٤) التفسير والمفسرون ج ١ ص ٧٠-٧١ و ٧٣ و ١٧٠-١٧٣ . وراجع فتح الباري لابن حجر ج ٨ ص ١٢٩ وج ١٣ ص ٢٨٢ .

(٥) هنا يعلق المترجم الدكتور عبد الحليم النجار، يقول: وأين الرواية التي يزعمها، وما قيمتها في نظر رجال النقد؟ (مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٣) .
والصحيح - كما أسلفنا - ان ابن عباس أخذ تفسيره من

- (٢٢) راجع: جامع البيان للطبري ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩٢ .
والدر المثور للسيوطي ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، تفسير
ابن كثير ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .
(٢٣) فجر الاسلام ص ١٦٠ .
(٢٤) سوف نبّه أنّ كعب الأحبار كان من صنایع معاوية ،
صنعه لنفسه لغرض الخطّ من كرامة الاسلام .
(٢٥) مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٨ .
(٢٦) تفسير الطبري ج ١٧ ص ١٠ .
(٢٧) مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٥ .
(٢٩) ج ٧ ق ١ ص ١٦١ س ١٥ .
(٣٠) مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٦ .
(٣١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٤ .
(٣٢) خلاصة التهذيب ص ٣٩٠ .
(٣٣) مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٥ .
(٣٤) فجر الاسلام ص ١٦٠ .
(٣٥) البقرة ٢ / ٣٠ ، راجع الطبري ج ١ ص ١٥٨ .
(٣٦) مناهج في التفسير ص ٣٨ .
(٣٧)
(٣٨) العرائس للشعالبي ص ١٨ . (مناهج في التفسير
ص ٣٩)
(٣٩) المصدر ص ٢٤ .
(٤٠) حسب التصريح به في الرواية : كتاب الله المنزل
يعنى التوراة (راجع ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ١
ص ١٤٦ س ١٣) .
(٤١) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٦ (مناهج
ص ٣٩) .

- وكذا ما اسنده الى مولى عمر بن الخطاب أن كعباً أخبر
بموته قبل ثلاثة أيام، اذ وجد ذلك مكتوباً عندهم
في التوراة .! (الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٢٤٠)
(٩) من سورة الرعد ١٣ / ٣٩ . راجع الطبري ج ١٣
ص ١١٥ .
(١٠) من سورة الرحمان ٥٥ / ٢٢ . راجع الطبري ج ٢٧
ص ٧٦ - ٧٧ .
(١١) مذاهب التفسير الاسلامي ص ٨٤ - ٨٨ .
(١٢) فجر الاسلام ص ٢٠١ .
(١٣) المصدر ص ١٦٠ .
(١٤) التصحيف والتحريف للمصاحبي ص ٣ .
(١٥) جاء في موضع آخر : «كتابكم الذي أنزل على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدث،
تقرأونه محضاً لم يُشَبَّ . . . قوله : لم يُشَبَّ ،
أي لم يخلطه شيء من غير القرآن ، تعريفاً بكتب
المهدين التي دُرسَ فيها ما ينو عن كونه وحياً!
(١٦) جامع البخاري ج ٩ ص ١٣٦ باب قول النبي :
لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء . . . ج ٣ ص ٢٣٧ باب
لا يسأل اهل الشرك عن الشهادة وغيرها ، واللفظ
على الأخير .
(١٧) ويعني بهم اليهود بالذات . صرح بذلك ابن حجر
في الشرح ج ٣ ص ٢٨٢ .
(١٨) جامع البخاري ج ٩ ص ١٣٦ .
(١٩) فتح الباري شرح البخاري ج ١٣ ص ٢٨١ .
(٢٠) فتح الباري ج ١٣ ص ٢٨١ .
(٢١) نقلنا كلامه آنفاً : راجع فجر الاسلام ص ٢٠١ .